المعوقات والمشاكل التي تواجه المرأة في ريادة المشاريع الصغيرة

(المعوقات – الحلول)

ورقة العمل المقدمة الى ورشة قسم الاقتصاد المنزلي الموسومة :

"دور المرأة التنموي في المشاريع الصغيرة"

المقامة في يوم الاربعاء الموافق ٢٠٢٢/٣/٣٠

اعداد : م . يسرى شاكر محمد جواد

المقدمة :

إن نمو وتطور قطاع المشروعات الصغيرة في كافة أنحاء العالم يواجه مجموعة من المشاكل، وهذه قد تكون مختلفة من منطقة لأخرى ومن قطاع لآخر ولكن هناك بعض المشاكل التي تعتبر مشاكل موحدة أو متعارف عليها تواجه المشروعات الصغيرة في كافة أنحاء العالم . وتعتبر طبيعة المشاكل التي تتعرض لها المشروعات الصغيرة متداخلة مع بعضها البعض . وبشكل عام يعتبر جزء من هذه المشاكل داخلي وهي المشاكل التي تحدث داخل المؤسسة أو بسبب صاحبها، في حين أنها تعتبر مشاكل خارجية إذا حدثت بفعل وتأثير عوامل خارجية أو البيئة المحيطة بهذه المنشآت ، ومن خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة بهذا الخصوص، كان بالإمكان تلخيص أهم المشاكل التي تواجه المشروعات الصغيرة وبشكل عام في كافة أنحاء العالم :

١- **كلفة رأس المال:** إن هذه المشكلة تنعكس مباشرة على ربحية هذه المشروعات من خلال الطلب من المشروعات الصغيرة بدفع سعر فائدة مرتفع مقارنة بالسعر الذي تدفعه المنشآت الكبيرة . إضافة إلى ذلك تعتمد المنشآت الصغيرة على الاقتراض من البنوك مما يؤدي إلى زيادة الكلفة التي تتحملها.

٢- **التضخم:** من حيث تأثيره في ارتفاع أسعار المواد الأولية وكلفة العمل مما سيؤدي حتماً إلى ارتفاع تكاليف التشغيل . وهنا تعترض هذه المنشآت مشكلة رئيسية وهي مواجهتها للمنافسة من المشروعات الكبيرة مما يمنعها ويحد من قدرتها على رفع الأسعار لتجنب أثر ارتفاع أجور العمالة وأسعار المواد الأولية.

٣- **الإجراءات الحكومية** : وهذه مشكلة متعاظمة في الدول النامية خصوصاً في جانب الأنظمة والتعليمات التي تهتم بتنظيم عمل المؤسسات الصغيرة .

٤- **التمويل:** تواجه المشروعات الصغيرة صعوبات تمويلية بسبب حجمها (نقص الضمانات) وبسبب حداثتها (نقص السجل الائتماني) وعليه تتعرض المؤسسات التمويلية إلى جملة من المخاطر عند تمويل المشروعات الصغيرة في مختلف مراحل نموها. (التأسيس– الأولية– النمو الأولي– النمو الفعلي– الاندماج). ونظراً لهذه المخاطر تتجنب البنوك التجارية توفير التمويل اللازم لهذه المشروعات نظراً لحرصهم على نقود المودعين .

٥- **الضرائب:** يعتبر نظام الضرائب أحد أهم المشاكل التي تواجه المشروعات الصغيرة في جميع أنحاء العالم . وتظهر هذه المشكلة من جانبين سواء لأصحاب المشروعات الصغيرة من حيث ارتفاع الضرائب وهي كذلك مشكلة للضرائب ، نظراً لعدم توفر البيانات الكافية عن هذه المنشآت مما يضيق عمل جهاز الضرائب.

٦- **المنافسة :** المنافسة والتسويق من المشاكل الجوهرية التي تتعرض لها المشروعات الصغيرة ، وأهم مصادر المنافسة هي الواردات والمشروعات الكبيرة.

٧ - **ندرة المواد الأولية:** من حيث الندرة الطبيعية وعدم القدرة على التخزين وتغيرات أسعار الصرف .

٨ - **عدم المساواة بين الجنسين :** إن العجز عن الوصول للمعلومات وخاصة فيما يتعلق بالفرص المتعلقة بالسوق هو تحدي آخر يواجه المرأة في الشرق الاوسط اذ قد يتعرضن لعوائق بسبب النوع الاجتماعي في إطار العمل القانوني و السياسي والاجتماعي ، وهذا بصفة خاصة هو الوضع في البلدان النامية .

إن حداثة مفهوم المشروعات الصغيرة تعتبر من الصعوبات التي تواجه هذا النوع من المشاريع خاصة في الدول العربية ، تواجه المشروعات الصغيرة العديد من المعوقات التي تقف كحجر عثرة أمامها في تحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية ،.خاصة فيما يتعلق بحصول المرأة على رأس المال وعدم توفر قنوات التوزيع المناسبة ، وتختلف طبيعة هذه المعوقات حسب طبيعة المشروع والنشاط الذي تمارسه والدولة التي تعمل بها .

ويمكن تصنيف المشكلات التي تؤثر في المشروعات الصغيرة ضمن مجموعتين ترتبط المجموعة الأولى بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع ولذلك يصعب تغييرها من قبل صاحب المشروع وهي مجموعة المشكلات الخارجية. أما الثانية فهي مشكلات داخلية وترتبط بالتوجهات العامة لسياسات المشروع ويمكن معالجتها من قبل من يدير المشروع .

طاقات غير مستغلة للمرأة في ريادة المشاريع الصغيرة

إن تجمع النساء من صاحبات المهارات العالية يمثل مصدرا مرتقبا للعمل ما يزال غير مستخدم بالقدر الكافي ويشكل فرصة ضائعة خطيرة على النمو في منطقة الشرق الاوسط ، و تتعدد الاسباب المحتملة وراء انخفاض معدلات مشاركة المرأة في المشاريع الصغيرة كقوة عاملة ، وقد تشمل كل من العراقيل القانونية والثقافية، و تواجه النساء قيودا مفروضة على التنقل في العديد من اقتصاديات المنطقة. على سبيل المثال، قوانين الاحوال الشخصية في العديد من الاقتصادات تتطلب من النساء الحصول على موافقة ولي الامر للسفر إلى الخارج، وغالبا ما يزال هناك حاجة للحصول على إذن الزوج للعمل خارج المنزل أو القيام بمشروع .

وعلى الرغم من حق المرأة في المساواة مؤمن بموجب دساتير معظم اقتصادات المنطقة، إلا أنه غالبا ما تمنعها الممارسات المتبعة من تطبيق حقوقها القانونية، مما يؤثر على قدرتها على الدخول بحرية في التعاقدات أو إدارة المشروعات ، و على سبيل المثال، تواجه المرأة في بعض الاحيان قيودا على ممارسة حقوق ملكيتها ، أو أن تحصل من الميراث على حقوق متساوية مع الرجل، ونتيجة لذلك غالبا ما تكون غير قادرة على تقديم الضمانات الكافية للحصول على تمويل خارجي لبدء المشروع وتنميته .

فلا تصل المرأة بشكل كبير لشبكات المشروعات الرئيسية حيث يمكنها الحصول على معلومات حول المشروعات والاسواق وتبادل الخبرات والظهور المحدود لصاحبات المشاريع القائمة مما يعني أن المجتمع ليس لديه سوى معرفة محدودة برائدات الاعمال الناجحات لاتخاذهن قدوة، و هذا واحد من العوامل الهامة التي تؤثر على قرار المرأة عند بدء مشروعها الخاص .و ما أن تبدأ فإن مشروعات المرأة تتجه إلى التكتل في أنواع معينة من الانشطة، على سبيل المثال فإنها كمنتجة، غالبا ما تشارك في صناعة المنسوجات و الحرف اليدوية والصناعات الغذائية. و بصفة عامة يؤسس كل من الرجال والنساء مشروعاتهم على أساس من معارفهم وقاعدة خبراتهم. فإذا كانت أسواق العمل تفصل بشدة بين الجنسين فإن احد النتائج الواضحة سيكون الاختلاف في أنواع المشروعات التي يبدأها كل من الرجل والمرأة . فضلا عن ذلك فإن المرأة التي تدير مشروعها الخاص لا تحصل الا بشكل محدود على التدريب على ريادة الاعمال أو الخدمات المهنية لتنمية المشروعات ، وتضطر إلى الاعتماد بشكل كبير على الدوائر الشخصية للحصول على المشورة والتوجيه ، كما أنها تواجه العديد من العقبات في الحصول على التمويل لمشروعها، وفي بعض اقتصادات المنطقة قد يقتصر مشروعها على العمل من المنزل .

إن تنمية مشاركة المرأة في ريادة الاعمال مسألة تستحق عناية خاصة في منطقة الشرق الاوسط ، و تمثل مشاركة المرأة في ريادة الاعمال إمكانات غير مستغلة من أجل النمو والازدهار وتوفير مكسب للعيش والحد من الفقر .

حلول و نصائح مهمة تساعدك على إنشاء مشروع صغير ناجح

إنشاء مشروع صغير وتحقيق الاستقلالية المهنية هو حلم للكثيرين، وخاصة المرأة ، اذ أصبح متاحًا اليوم للجميع تقريبًا . لكن هذا لا يعني عدم وجود عقبات، خصوصا وأنّ بعض المشاريع الصغيرة لديها معدّل فشل كبيرفي المراحل الأولى . لذا يجب حل المشاكل التي تعترضك وفقًا لأهدافك وإمكانياتك لتحقيق النجاح في مشروعك باتباع بعض النصائح التي تميّز المشاريع الناجحة عن غيرها، فما هي؟

١- **وضع خطة عمل** : لإنشاء مشروع خاص بك- يجب التخطيط لكل صغيرة وكبيرة في المشروع ،وتمحيص فكرة المشروع والتحقق من أنّ المنتجات أو الخدمات التي تريد تقديمها مطلوبة في السوق وتتألف خطة العمل من عدة محاور، أهمها :(تحليل السوق ، تحديد الشريحة المستهدفة ، تحليل المنافسة ، خطة التسويق ، مصادر التمويل ، تحليل المخاطر) .

٢- **تحديد الأهداف :** تحديد أهداف واضحة واقعية وطموحة ومدروسة للمشروع منذ البداية. هذه الأهداف ستكون بمثابة الخط المرجعي الذي تقيس نسبة إليه مدى نجاح مشروعك، لا ينبغي أن تكون الأهداف غير واقعية، بحيث يكون الفشل في تنفيذها محتومًا، وتُؤدي إلى إحباطك لاحقًا ، وأن لا تكون الأهداف صغيرة سهلة فهي في النهاية شكلًا من أشكال التحدي لك ولفريق العمل، وإلا فستفقد الحماس والشغف.

٣- **أدارة الوقت :** يقضي الناس وقتًا طويلًا في إدارة أموالهم والاقتصاد فيها،وينسون أنّ رأس مالهم الحقيقي هو الوقت. ولعل أكثر ما يميز الأشخاص الناجحين عن غيرهم هو أنّهم يحسنون إدارة الوقت ويستغلونه أحسن استغلال. إذ يستثمرون أوقاتهم في تطوير أنفسهم وتنمية خبراتهم، وتحويل أفكارهم إلى مشاريع، ثم تنمية تلك المشاريع وتطويرها من خلال احترم الوقت **و** ادارة النفس وتحديد الأولويات وتجنب تعدد المهام إذ تقدر تقدّر بعض تلك الدراسات أنّ تعدّد المهام يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية بنحو ٤٠%.

٤- **الإدارة المالية :** تفشل ٢٩% من المشاريع الصغيرة لأسباب مالية، قد لا تكون بالضرورة نقص الموارد، ولكن قد يكون في إساءة إدارتها. فرُبّ مشروع بدأ بميزانية صغيرة ونجح فيما لم تنجح فيه مشاريع بدأت بميزانيات أكبر. إدارة مواردك المالية من المهارات الضرورية التي عليك أن تتعلمها لتضمن تمويل مشروعك، وتسريع نموه من خلال : حساب التكاليف بدقة ، متابعة النفقات باستمرار ، اقتصار التكاليف ، افلصل بين الميزانية الشخصية وميزانية المشروع .

٥- **الجوانب القانونية المتعلقة بإنشاء مشروعك :** تعلّم الجوانب القانونية المتعلقة لأجل إنشاء مشروع أو شركة ناشئة وتوظيف العمال وكتابة العقود والتمويل والضرائب وغيرها هي مهارات ضرورية ينبغي أن يتمتع بها كل رائد أعمال ، فمن المهم احترام القانون تجنبا لمتاعب لا داعي لها.

٦- أتقان فن التواصل:عليك أن تفهم المستهلكين وتسعى لتلبية احتياجاتهم، والتواصل معهم وتقوية علاقاتك بهم، فذلك سيضمن ولاءهم لك على المدى البعيد ويُكسبك سمعة جيدة. فإذا أحبّ الناس منتجاتك وخدماتك، والطريقة التي تتعامل بها معهم، فسيتحدّثون عنك بشكل إيجابي مع أصدقائهم وأفراد عائلاتهم، وفي الشبكات الاجتماعية، وهذا سيحسّن سمعة علامتك التجارية لدى الناس. لذلك ينبغي أن يكون تركيزك الأكبر على المستهلكين وليس المنافسين .

٧- تقوية حضورك الرقمي: العصر الحالي هو عصر رقمي بامتياز، فنحن نتجه إلى عالم كل شيء فيه رقمي وموصول بشبكة الإنترنت، فعند إنشاء مشروع أونلاين، ينبغي أن يكون لديك حضور رقمي على شبكة الإنترنت. وذلك أنّ عملاءَك ينشطون على الشبكة، سواء في الشبكات الاجتماعية أو تطبيقات المراسلة أو المدونات وغيرها من خلال إنشاء: شعار للعلامة التجارية، وموقع إلكتروني للشركة، وبريد إلكتروني رسمي ، وتطبيق هاتفي (اختياري)، وحسابات اجتماعية على الشبكات الكبرى، مثل: فيسبوك وتويتر التي تنشط فيها الشريحة المستهدفة، ومدونة لنشر المحتوى التسويقي والمحتويات التعليمية الخاصة بالمنتجات أو الخدمات التي تقدمها.

٨- الاستثمار في التسويق : تقدّر بعض الدراسات أنّ ١٤% من المشاريع الصغيرة تفشل بسبب سوء التسويق ، فكم من صاحب مشروع صغير يقدّم خدمات ومنتجات عالية الجودة، وبأسعار تنافسية، ومع ذلك لم ينجح لعدم معرفته كيفية تسويق منتجاته واقناع المستهلكين بشرائها ، اذ ينبغي أن تكون هناك استراتيجية واضحة للتسويق المنتجات والخدمات ، فالتسويق هو سلاحك الأساسي للتوعية بعلامتك التجارية. وأفضل أنواع التسويق؛ التسويق الرقمي، لأنّه أقل كلفة وأكثر جدوى. وهذه بعض أشهر مجالات التسويق الرقمي : (التسويق بالبريد الإلكتروني ، التسويق عبر الشبكات الاجتماعية ،التسويق عبر الجوال، التسويق بالعمولة ، التسويق بالمحتوى) .

٩- التعلّم من منافسيك : عليك متابعة منافسيك باستمرار، خاصة الذين يتفوقون عليك، حاول أن تعرف أسرار نجاحهم، ونقاط قوتهم، و استفد منها لإنشاء وتطوير مشروعك، وتقوية وضعك التنافسي. حلّل نوع المحتوى الذي ينشرونه، ومواعيد النشر، والشبكات الاجتماعية التي يركزون عليها، والنشاطات التي يجرونها، مثل: المسابقات والبثّ الحي والأحداث وغيرها ،وبالمثل، من المهم أن تتعلم من أخطَائهم، وتتجنبها.

١٠- القياس والمتابعة : لمعرفة مامدى نجاح المشروع من عدمه يجب على صاحب المشروع أن يقارن ما حققه حاليًا بالأهداف التي وضعها في بداية المشروع، فلكل مشروع مقاييس أداء خاصة به .

التوصيات

١- الحد من خوف المرأة من الفشل عند بدء المشروع من خلال تزويد المرأة بالمزيد من المعلومات والمعارف والمهارات اللازمة لتحسين خبراتها ودعمها ، مما يرفع من مستوى كفاءتها الشخصية و ثقتها بنفسها .

٢ - القيام بدراسات عن المشروعات المملوكة للنساء و القابلة للنمو يعد مفيدا للغاية لتحديد العوائق الرئيسية لمعدلات نموها و عوامل النجاح الرئيسية .

٣- المساواة بين الرجل والمرأة لتأسيس المشروعات وإدارتها وتنميتها هوأمرا أساسيا لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام والحد من الفقر والبطالة .

تاريخ اعداد ورقة العمل : يوم الجمعة ١٨/ ٢ / ٢٠٢٢